

## «لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً»

\* ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ \*

[سورة الرعد: آية ٣١].

\* «إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة».

محمد

\* ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن آذَانِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ \*

[سورة التغابن: الآيتان ١٤ - ١٥].

\* ﴿فَأَنقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ \*

[سورة التغابن: آية ١٦].

\* \* \*



«النبى عليه السلام فى خلوته بالمدينة ،  
تطوف به الذكريات ، وكيف كان كفار قريش  
وطواغيثها بمكة ، لا ينفكون عن إعناته ، وافتعال  
الأفاعيل للسخرية من الدين الذى جاءهم به ،  
وها هو الله عز وجل قد نصره وأظهره على  
الدين كله .. وإنه عليه السلام ليذكر كيف كان  
طواغيت قريش يقولون له مستهزئين : تزعم أنك  
نبي يوحى إليك ، وأن سليمان سخرت له الريح  
وموسى سخر له البحر ، وأن عيسى كان يحيى  
الموتى .. فادع الله لنا أن يسير عنا هذه الجبال ..  
يشيرون إلى جبال مكة ويقول قائلهم عبد الله  
ابن أبى أمية يعاضده أبو جهل : إن سرك أن  
نتبعك فسير لنا جبال مكة فأذهبها عنها حتى  
تنفسح الأرض .. فإنها أرض ضيقة ، وفجر لنا  
فيها عيوناً وأنهاراً فنتخذها محارث ومزارع  
ومآكل ، وإلا فادع لنا ربك أن يحيى لنا موتانا  
وأرنا أشياخنا الأول ، فنكلمهم ويكلمونا ، وإلا  
فادع ربك أن يصير هذه الصخرة التى تحتك ذهباً  
فننحت فيها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف  
فلسنت كما تزعم بأهون على ربك من داود الذى  
سخر له الجبال تسير معه ، أو أهون على ربك  
من سليمان بن داود الذى سخر له الريح ..» .

«وانه عليه السلام ليذكر كيف نزل عليه  
الوحي، فلما سرى عنه قال لهم:

«والذى نفسى بيده لقد أعطاني ما سألتهم ولو  
شدت لكان. ولكنه خيرنى بين أن تدخلوا من  
باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، وبين أن يكلكم إلى  
ما اخترتم لأنفسكم، فتضلوا عن باب الرحمة،  
فأخذ باب الرحمة. وأخبرنى سبحانه أنه إن  
أعطاكم ذلك ثم كفرتم أنه معذبكم عذاباً لا يعذبه  
أحدًا من العالمين..».

«وانه عليه السلام ليذكر كيف تنزل عليه :  
«وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها  
الأولون» (؟)، وانه لفي خواطره تطوف به هذه  
الذكريات، ويمتلئ قلبه عرفاناً لربه الذى أعز  
دينه، وهذه هى الوفود تأتى إلى المدينة من  
مشارف الأرض ومغاربها لتدخل فى دين الله  
أفواجاً.. يوافيه الروح الأمين، فيلقنه ما كان قد  
أوحى به إليه من آيات ربه.

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ  
قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ بَلْ لَلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ  
يَأْتِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا  
يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن

دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ [سورة الرعد:  
آية ٣١].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«الناس وقد اعتادوا فى الجاهلية ألا يلقوا  
للمرأة بالاً، لا طفلة، ولا شابة، ولا زوجة،  
ولا مطلقة.. يستبقونها الرجل متى شاء، ويطلقها  
متى شاء.. لا عدة لها ولا إحصاء لها يحفظ  
الأنساب، ولا سواء ولا عدل ولا إنصاف فى  
التعامل معهن بالمعروف.. يطرد الرجل زوجته  
من داره متى عَنَّ له أن يتخلص منها.. لا يبالي،  
وإن أقامها معه، بحقوقها ولا بقدرته على الوفاء  
بها.. يذهب عمر بن الخطاب يروى للنبي عليه  
السلام أن ابنه عبد الله بن عمر طلق امرأة له  
وهى حائض، فلم يرض ذلك رسول الله ﷺ،  
وقال لعمر: «فليراجعها ويمسكها حتى تطهر ثم  
تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها  
طاهراً قبل أن يمسه أو يمسه.. فتلك العدة  
أمر بها الله عز وجل.. وكان قد فعل مثل ذلك،  
عبد الله بن عمرو بن العاص، وعمرو بن سعيد  
ابن العاص، وعتبة بن غزوان.. فانصرفت إليهم  
كلمات الهدى البشير عليه الصلاة والسلام..

تنسأب إلهم كلمأته عله السلام: «أزوأوا ولا أألقوا فإن الألاق بهأز منه العرش».. وقوله: «لا أألقوا النساء إلا لأربة فإن الله عز وجل لا أأب الأواقين ولا الأواقاء».. وقوله: «ما أألف ولا اسأألف بالألاق إلا منافق».. وأسأأ فاطمة بنت قيس إلى رسول الله عليه السلام أن أزوها انألق فى أأش إلى الأمن فأرسل إليها بألاقها، فسأأ أولأاه عن نفأأها وسأناها، فألوا ما أرسل إلأنا فى ذلك شأناً ولا أوصانا به.. فأأاب عله السلام بأن لها النفقة والسأنا ما دام له علهأ رجعة، وأأألف الناس فى أمر الرجعة، إذا لم أأشهد الأزأ على ألاقها ولا على رجعأها، فماذا أأكون عند الأأألاف الذى درأ عله من لا أأنصفون من أنفسهم لعدم وأأ شاهد.. وأأل بعض الناس أأأسون مما أألقهم، ولا أأأرون انأأاراً للأفرأ، أأى أهب عوف بن مالك الأشأعى أأسأو إلى الرسول عله السلام أن أبنه قد أسره المأرأون وأزعت أمه فبماذا أأمره؟ فأقال له عله الصلاة والسلام «أأق الله وأأبر، وأسأأأر من قول لا أأول ولا قوة إلا بالله، وسأأل الله لك فرأاً».. وفى الألاق ما الأأ فىه، وما شأن عدة الأزأة وإأصأها، وما أأها على المألق وهى معلقة على أأأه ما دام له أن أأرأعها، وما هو أأاب عدة أأى لا أأأص، وما الذى أأأأن الأأامه لأأكون الإمسأ

والعشرة بالمعروف، والفراق بالمعروف.. وكيف  
 يكون الإشهاد حتى لا يشجر فى الطلاق أو  
 الرجعية خلاف تضيع فيه حقوق المرأة.. وما هى  
 الحدود حتى يتقى العبد ربه..

«النبى عليه السلام فى تعبده وتحنثه  
 ومناجاته ربه، لاجئاً إلى رحابه بالهموم التى  
 يلقاها المسلمون، آملين فى معرفة الحدود التى  
 يتعين عليهم التزامها.. ينزل عليه الروح الأمين،  
 فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ  
 فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ  
 لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ  
 بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ  
 فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ  
 أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ  
 بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ  
 لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
 الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ  
 لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ  
 أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنْ  
 الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ  
 وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿سورة الطلاق :  
آيات ١ - ٥﴾.

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المسجد النبوي بالمدينة، وقد جاء وفد عبد  
القيس الذي أخبر النبي عليه الصلاة والسلام  
بطلوغهم قبل مقدمهم.. ووصفهم بأنهم من خير  
أهل المشرق. يلحظ عمر بن الخطاب وصول ثلاثة  
عشر راكباً فيذهب إليهم..».

عمر بن الخطاب : (للقادمين) مَنْ القوم؟  
الوفد : من بنى عبد القيس.  
عمر : فما أقدمكم؟ التجارة؟  
الوفد : لا. بل جئنا إلى النبي محمد.  
عمر : قد ذكركم آنفاً فقال خيراً..

«عمر يأخذهم إلى لقاء الرحمة المهداة عليه  
السلام.. فيستقبلهم بأشاً.. ويقول للمسلمين..».

النبي : (للمسلمين) أخبرتكم ليأتين ركب من المشرق، لم يكرهوا  
على الإسلام، قد أنصوا الركاب، وأفنوا الزاد، بصاحبهم  
علامة.. (يستأنف داعياً) اللهم اغفر لعبد القيس، أتوني لا  
يسألوني مالاً.. هم خير أهل المشرق.

«يتقدمون بين يدي الرسول،  
فيتشهدون ويبايعون، بين فرح وتكبيرات

المسلمين ، فيباسبطهم عليه الصلاة والسلام ،

ويسألهم...».

: أيكم عبد الله الأشج؟

النبي

«يتقدم إليه أحدهم...».

: أنا يا رسول الله.

عبد الله الأشج

«النبي ينظر إليه فلا يفوته أن الرجل يحس

بأنه دميم الشكل».

: (حانياً مترفقاً) إنه لا يستقى في مسوك (الجلد) الرجال ،

النبي

إنما يحتاج المرء إلى أصغريه : لسانه وقلبه .. (مضيفاً) إن

فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله : الحلم والأناة..

\* \* \*

«المدينة المنورة، دار الأنصاري سعد بن

عبادة، وقد أتاه عمرو بن معدى كرب الزبيدي

قادمًا من اليمن. سعد يحسن استقباله ويكرم

وفادته ويسأله عن حاجته، فيروى له أنه كان

قد تحدث لقيس بن مكشوح المرادي، فذكر له

أنه قد سمع أن رجلاً من قريش يقال له محمد

يقول إنه نبي، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه،

فإن كان نبياً كما يقول اتبعناه! وإن كان غير

ذلك علمنا علمه.. ولكن قيساً أبي عليه، وأنه

علم أن الرجل نبي وآمن بذلك وبعض قومه،

فأتوا معه للقاء رسول الله عليه الصلاة والسلام

وأشهار إسلامهم بين يديه. سعد بن عبادة يملؤه  
البشر والسرور بإسلام الزبيدي وبعض من قومه،  
فينهض معه ليلتقى بمن جاءوا معه ويذهب بهم  
إلى الرحمة المهداة..».

«المسجد النبوي بالمدينة، يدخل سعد  
ابن عبادة وبرفته عمرو بن معدى ومن معه،  
فيستقبلهم النبي عليه السلام هاشاً هاشاً بين  
استبشار المسلمين، فيشهرون إسلامهم بين  
تكبيرات المسلمين، ويبايعون الرسول على المنشط  
والمكره.. فيحسن عليه الصلاة والسلام وفادتهم،  
ويجيزهم.. فيمكثون بالمدينة أياماً يسمعون القرآن  
ويتلقون مبادئ الإسلام وتعاليمه قبل أن يعودوا  
إلى ديارهم..».

\* \* \*

«المدينة، وقد انصرم الزمن، ولا يزال بعض  
من لحقوا بالمدينة مؤخرًا بعد منع ذويهم لهم،  
يشعرون بأنه قد فاتهم الكثير في التفقه بالدين..  
فقد حال أزواجهم وأولادهم بينهم وبين اللحاق  
بالمدينة لما علموا بإسلامهم، فلما نجحوا في  
القدوم على رسول الله عليه السلام، وجدوا  
المسلمين قد سبقوهم في التفقه في الدين،  
والبعض ممن سبقوهم يأبون أن يغفروا لهم ما  
انصرم من تأخرهم في اللحاق بهم، ولا يجد

البعض منهم مناصاً أن يتشدد يعاقب أهله الذين  
منعوه من اللحاق بالمدينة...».

«ويتحدث المسلمون في شأن عوف بن مالك  
الأشجعي.. كان ذا أهل وولد، فإذا أراد الغزو  
بكوا ومنعوه، وطفقوا يقولون له: إلى من تدعنا؟  
فيرق لهم ويقيم بينهم ويتخلف عن الجهاد!..  
«النبى عليه السلام فى تعبده وتحننه ومناجاته  
لربه، يوافيه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه  
من كلمات ربه».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ  
أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا  
وَتَصَفَحُوا وَتَغَفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا  
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة  
التغابن: الآيتان ١٤ - ١٥].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«بعض المسلمين وقد اعتراهم الإشفاق على  
أنفسهم ألا يحرزوا تقوى الله حق تقاته التى أمرهم  
بها فيما نزلت به سورة آل عمران.. يتأملون فى  
قوله عز وجل: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [سورة  
آل عمران: آية ١٠٢].. فهل هم بالغون تمام  
هذه التقوى.. إنهم يصلون الفرائض والنوافل،

ويصومون ويزكون، ويقومون الليل والنهار في عبادة ربهم.. فما بالهم وقد اشتد العمل والقيام على بعضهم، فقاموا في العبادة حتى ورمت أعناقهم، وتقرحت من السجود جباههم، وهم مع ذلك يخشون ألا ينالوا مقام تقوى الله حق تقاته كما أمرهم عز وجل..

«النبى عليه الصلاة والسلام فى خلوته وقلبه مع المسلمين الأتقياء الذين أخلصوا لله العبادة، وتملأهم الخشية ألا يبلغوا مقام التقوى.. وإنه عليه السلام لفى خواطره وإشفاقه على المؤمنين، ينزل عليه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من كلمات ربه».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿فَانْفِقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة التغابن: آية ١٦].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المسجد النبوى بالمدينة، وقد قدم بنى عُذرة فى اثنى عشر رجلاً فيهم جمرة بن النعمان العُدري، وسُلَيْم وسعد ابنا مالك، ومالك بن رباح.. ينشدون

النبي عليه السلام، ولكنهم يسلمون بسلام أهل  
الجاهلية!..»

- النبي : مَنْ القوم؟  
أحدهم : نحن مَنْ لا نُنكر، نحن بنو عُدرة إخوة قُصَى لأمه.. ونحن  
الذين عضدناه، وأزاحوا من بطن مكة خُزاعة وبنى بكر،  
ولنا قرابات وأرحام..  
النبي : مرحبًا بكم وأهلاً، ما أعرَفني بكم فما يمنعكم من تحية  
الإسلام؟!  
بعضهم : كنا على ما كان عليه آباؤنا، فقدمنا مرتادين لأنفسنا  
ولقومنا. فإلام تدعو؟  
النبي : أدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تشهدوا أني  
رسول الله إلى الناس كافة.  
أحدهم : فما وراء ذلك من الفرائض؟  
النبي : أن تشهدوا الصلوات.. (للسائل) فتحسن طهورهن وتصليهن  
إلى مواقيتهن فإنه أفضل العمل..

- «النبي عليه الصلاة والسلام يمضى فيشرح لهم  
في صبر سائر الفرائض من الصيام والزكاة والحج..»  
الوفد : الله أكبر، نشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله، قد أجبناك  
إلى ما دعوت إليه ونحن أعوانك وأنصارك يا رسول الله.  
أحدهم : يا رسول الله، إن متجرنا الشام وبه هرقل، فهل أوحى إليك  
في أمره بشيء؟  
النبي : أبشروا فإن الشام ستفتح عليكم وبه هرقل إلى ممتنع بلاده.  
بعضهم : يا رسول الله إن فينا امرأة كاهنة، يحسبها الناس كاهنة

قريش، والعرب يتحاكمون إليها، فنسألها عن أمور..

النبي : (ناهيًا) لا تسألوها عن شيء..

«الوفد يستقبل التعاليم النبوية بالرضا والتكبير.. ويسأله البعض عن الذبح الذي اعتادوه في الجاهلية..»

النبي : لا ذبيحة لغير الله عز وجل، ولا ذبيحة عليكم في سنتكم إلا واحدة..

أحدهم : وما هي؟

النبي : الأضحية.. أضحية العاشر من ذي الحجة. تذبح شاة عنك وعن أهلك.

«النبي عليه الصلاة والسلام لا يضيّق بأسئلة القوم، ويلبى أشواقهم إلى المعرفة، وفهم أحكام وتعاليم الإسلام.. يقيم الوفد بالمدينة أيامًا يختلّفون إلى المسجد النبوي، ويتعلمون ويؤدون الصلوات، ويستمعون إلى القرآن، وينهلون من الهدى النبوي وعلم الصحابة، يمكثون بالمدينة أيامًا قبل أن يشدوا الرحال عائدين إلى ديارهم..»

\* \* \*

«المسجد النبوي بالمدينة، وقد وصل مبعوث موفد من فرّوة بن عمرو الجذامي، ينشد لقاء الرحمة المهداة عليه الصلاة والسلام. يحيى الرسول بتحية الإسلام، وينقل إليه أنه موفد من فرّوة بن

عمرو الجذامى ، صاحب بلاد مُعان.. وهى مدينة فى طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء.. ليبلغه بإسلامه ، وأنه قد أحضر معه بغلة بيضاء هدية مهداة إلى النبي عليه السلام».

«مبعوث فروة ، ويدعى مسعود بن سعد ، وهو من قومه ، يقدم إلى الرسول عليه الصلاة والسلام كتاب فروة ، فيأمر بفضه وقراءته له ، ثم يقبل هدية فروة ، وكان عاملاً للروم على من يليهم من العرب ، وأجاز رسوله ، وأملى كتاباً حمله إليه مبعوثه الذى انصرف راضياً قريراً العين ، مشيعاً بمحبات ورحمات المسلمين..».

\* \* \*

«بلاد الشام ، وقد بلغ الروم إسلام فروة بن عمرو الجذامى ، فانقلبوا عليه وعزلوه وحبسوه ، فجعل السجين ينظم فى محبسه شعراً يتناقله الرواة ، فأجمعت الروم لصلبه على ماء بفلسطين يقال عنه عَفراء ، فأنشد يقول :

فروة بن عمرو الجذامى : (بالمشهد المعد لقتله).. ينشد..

ألا أتى سلمى بأن حليلها      على ماء عَفْر فوق إحدى الرواحل  
على ناقةٍ لم يضرب الفحل أمَّها      مشذبة أطرافها بالمناجل

«عمال الروم يقدمون فروة ليضربوا عنقه ثم ليصلبوه على موضع الماء.. فينشد قبل أن تهوى السكين على رأسه..».

: (منشداً على مذبح ضرب عنقه)..  
أبلغ سراة المؤمنين بأننى سلمٌ لربى أعظمى ومقامى

«تهوى السكين على عنقه ، وهو يتشهد بأن لا  
إله إلا الله وأن محمداً رسول الله..».

\* \* \*

«المسجد النبوى بالمدينة ، يدخل الصحابى  
سعد بن عبادة الأنصارى وفى صحبته قادم  
غريب . هو فرّوة بن مُسيك المرادى - من بنى  
مراد ، قدم مفارقاً لملوك كندة وراغباً فى متابعة  
رسول الله عليه الصلاة والسلام ، والتزام دينه ..  
استضافه سعد بن عبادة ليلته ، فلما غداً جاء معه  
إلى الرحمة المهداة عليه السلام».

«فرّوة يحيى الرسول عليه السلام بتحية  
الإسلام ، وينطق بالشهادتين بين تكبيرات  
ورحمت المسلمين ، فيستقبله عليه الصلاة والسلام  
هاشاً باشاً ، ويتلقاه بالترحيب .. ويسأله متبسّطاً ..

النبى : (لفروة) يا فروة، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرّدم؟  
(موقعة كانت بين بنى مراد وهمدان).

فروة بن مسيك : (متأثراً) يا رسول الله ، من ذا يصيب قومَه مثل ما أصاب  
قومى يوم الرّدم لا يسوؤه ذلك؟!

النبى : (حانياً) أما إنّ ذلك لم يزد قومك فى الإسلام إلاّ خيراً.

«فروة بن مسيكة، يمكث بالمدينة أياماً في ضيافة الصحابي سعد بن عباد، فيتعلم القرآن، وفرائض الإسلام وشرائعه، ويؤدى الصلاة بالمسجد النبوي.. حتى إذا ما أزمع العودة إلى دياره، يجيزه النبي عليه السلام، ويستعمله على قومه مراد، وعلى زُبَيْد ومذحج، ويبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات..».

\* \* \*

«بعض المسلمين يتناجون، منهم من يسأل: ما هي أحب الأعمال إلى الله عز وجل، ويتساءل البعض: لماذا لا يقدمون إلى الرسول عليه السلام فيسألونه ما هي أحب الأعمال إلى الله.. ويقول آخرون لو سألناه لعلمنا منه.. يتساءل البعض، ألم يسبق أن أخبر الله تعالى بأن أحب الأعمال إيمان بالله لا شك فيه، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقرؤا به؟! يجيبهم البعض ألم يحدث أن البعض كره الجهاد، ومنهم من تخلف عن رسول الله ﷺ.. ألم يول البعض يوم أحد مدبرين؟! فينبرى من يقول القائل منهم: لقد قاتلت، وهو لم يقاتل. أو لقد طعنت، وهو لم يطعن، وضربت وهو لم يضرب.. يقولون قاتلنا وضربنا وطعنا وفعلنا، ولم يكن أحد من هؤلاء المتقولين قد فعل شيئاً من ذلك..»

البعض يعد، فإذا حل الميقات أدبر، ويقول  
ويستيسر القول، ولكنه لا يفعل..

«النبى عليه السلام يتحنث ويتهدد ويناجى  
ربه، فيتنزل عليه الروح الأمين، يلقنه من كلمات  
ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا  
تَفْعَلُونَ﴾ ٢ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾  
٣ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا  
كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ ٤ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ  
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا  
زَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ٥ ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى  
ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنَى إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ  
الْتُورَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا  
هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ٦ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى  
إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٧ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ  
بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ٨ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ  
رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾  
٩ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَى بَحْرٍ نَجِيحٍ مِّنْ عَذَابِ الْإِلْمِ﴾ ١٠  
﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ بَأْمُولِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ  
لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ١١ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ١٢

وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ [سورة  
الصف: ١ - ١٣].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«النبى عليه السلام وقد تنزلت عليه الآيات  
البيانات ، يدعو إليه بعضاً من أصحابه فيتلو عليهم  
سورة الصف حتى ختامها.. ما إن سمعوها حتى  
خرجوا يتلون الآيات على المسلمين ، فتلقوها  
راضين مرضيين بما سمعوه من الوحي ، فرحين  
مغتبطين بأن يكونوا أنصار رسولهم عليه الصلاة  
والسلام إلى الله..».

\* \* \*